

دراسات نقدية (٢)

نقد المنهجية البحثية لرسالة ماجستير

إعداد الطالب
عيسى عبد القادر أبوبكر
دكتوراه الإدارة

التكليف السابع



معلومات البحث :

عنوان البحث: أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المشروع: دراسة ميدانية بالقطر العربي بركة
السعودية للكهرباء

إعداد الباحثين: هياء عبد الرحمن الشيبية، محمد الشيبية

جهة النشر: مجلة ميدأوشن للبحوث والدراسات العلمية

المجلد والعدد: المجلد 2، العدد 2

سنة النشر: 2024

رابط صفحة البحث: [اضغط هنا للاطلاع على البحث](#)

رابط التحميل المباشر (PDF): [اضغط هنا لتحميل البحث](#)

أولاً: نقد اختيار المنهج البحثي

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وعللاً اختيارهما بأنه "الأكثر شيوعاً لدراسة الظواهر" وأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها (ص. 9).

هذا الاختيار يبدو موفقاً، خاصة وأن الدراسة تعتمد على جمع وتحليل بيانات كمية لقياس تأثير الذكاء الاصطناعي على أداء المشروع من حيث التوقيت، التكلفة، والجودة. المنهج الوصفي التحليلي ساعد الباحثين في جمع معلومات ميدانية وتحليلها إحصائياً، مما أتاح لهم الإجابة على أسئلة البحث واختبار الفرضيات بطريقة علمية.

لكن، ما كان ينقص هو توضيح أعمق للسبب وراء اختيار هذا المنهج دون النظر في بدائل أخرى ممكنة، مثل المنهج التجريبي أو المختلط، ولماذا تم تفضيله على تلك الخيارات. فقد اقتصرنا على ذكر المنهج فقط من دون مقارنة أو تبرير أكاديمي موسع.

ثانياً: نقد أدوات جمع البيانات

استخدم الباحثان الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية لجمع البيانات، وكانت مقسمة لقسمين:
الأول: مخصص للمعلومات الديموغرافية.
والثاني: شمل محاور القياس الثلاثة وهي التوقيت، التكلفة، الجودة، مع ثلاث عبارات لكل محور.

الأداة تحمل عدة مميزات: منها أنها استندت على مراجعة دقيقة للأبحاث السابقة، وتم عرضها على خبراء متخصصين لضمان صحة المحتوى.
كذلك، جرت تجربة أولية على 30 شخصاً لحساب مدى اتساق الأسئلة، وكانت النتيجة أن معامل ألفا كرونباخ عالي جداً (0.894) لمحور التوقيت، وهذا يعطي ثقة كبيرة في ثبات الأداة وموثوقيتها. (ص ١٢).

لكن هناك نقطة ضعف مهمة: وهي الاعتماد فقط على الاستبانة الإلكترونية، مما قد يؤدي إلى تحيز في الردود، خصوصاً وأن 65% من المشاركين لديهم خبرة قليلة أو معدومة في مجال الذكاء الاصطناعي.

كان من الأفضل لو ضَمَّن الباحثان مقابلات نوعية مع عدد محدود من مديري المشاريع، حتى يتمكنوا من فهم أعمق للنتائج وتفسيرها بشكل أفضل.

ثالثاً: نقد مجتمع الدراسة والعينة

اختار الباحثان العاملين في القطاع الغربي من الشركة السعودية للكهرباء ليكونوا مجتمع الدراسة، بينهم مديري مشاريع ومهندسين وإداريين، ومن بينهم، اختاروا عينة عشوائية طبقية تضم 78 شخصاً. (ص ٩).

قدم الباحثان وصفاً مفصلاً للعينة في جداول واضحة، بينت أن أغلبهم من مديري المشاريع بنسبة 35.90%، والمهندسين بنسبة 24.36%، وأكثر من نصفهم لديهم خبرة تزيد عن 10 سنوات. استخدام العينة العشوائية الطبقية كان خطوة جيدة لأنها ضمنت وجود جميع الفئات الوظيفية.

لكن، هناك نقطة ضعف واضحة، وهي أن حجم العينة صغير مقارنة بحجم القطاع الغربي الكبير، وهذا يصعب تعميم النتائج.

بالإضافة إلى ذلك، حوالي 65% من المشاركين لديهم خبرة قليلة أو لا يملكون خبرة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بالمشاريع، مما يثير شكوكاً حول مدى دقة تقييمهم لتأثير هذه الأدوات.

رابعاً: نقد الأساليب الإحصائية

استخدم الباحثان الإحصاء الوصفي، مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ليدفوا كيف استجابت العينة.

بعد ذلك، لجأوا لتحليل الانحدار الخطي من أجل اختبار فرضيات الدراسة وقياس مدى تأثير المتغيرات.

هذا الأسلوب كان مناسباً جداً مع أهداف البحث، لأن تحليل الانحدار الخطي يساعد على فهم العلاقة بين متغير مستقل واحد وعدة أبعاد لمتغير تابع، ثم إن البيانات التي جمعوها كانت كمية، واستخدموا مقياس ليكرت الخماسي، مما يجعل هذا التحليل ملائماً جداً.

على هامش الأمر، لم يذكر الباحثان بشكل صريح اسم البرنامج الإحصائي الذي استخدماه في فصل المنهجية، رغم أن نوع التحليلات يوحي باستخدام برنامج SPSS.

كان من الأفضل لو تم توضيح اسم البرنامج مع ذكر نسخته، لأن ذلك يزيد من وضوح البحث ويسهل تكرار الدراسة مستقبلاً.

الفجوة البحثية والربط بمشروع الطالب

من خلال مراجعة بحث الشيبية بعناية، لفت انتباهي وجود فجوتين مهمتين يمكنني البناء عليهما في أطروحتي حول إدارة المشاريع.

أولاً: البحث اعتمد على عينة صغيرة ومحدودة، فقط 78 شخص من القطاع الغربي. لكن تأثير الذكاء الاصطناعي على أداء المشاريع موضوع واسع ويحتاج دراسات تشمل قطاعات وأماكن جغرافية مختلفة. لهذا، أطروحتي ستسعى لتشمل عينة أكبر وأكثر تنوعاً، حتى تكون النتائج أكثر قابلية للتطبيق على نطاق أوسع.

ثانياً: البحث اعتمد بالكامل على الطرق الكمية، وهذا يترك جانب مهم من الفهم ناقص. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على قرارات مديري المشاريع؟ هذا سؤال يحتاج نظرة أعمق لا يمكن للبيانات الرقمية وحدها توضيحه.

لذلك، في أطروحتي، سأدمج بين الأسلوب الكمي والاستقصاءات النوعية، مثل إجراء مقابلات معمقة مع مديري المشاريع، لأحصل على صورة أوضح وأشمل عن الإشكالية المطروحة لضمان حل أعمق وأشمل.



Thank You